

تفسير ابن كثير

ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَىٰ

(ذلك مبلغهم من العلم) أي : طلب الدنيا والسعي لها هو غاية ما وصلوا إليه . وقد روى

الإمام أحمد عن أم المؤمنين عائشة [رضي الله عنها] قالت : قال رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - : " الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا

عقل له " وفي الدعاء المأثور : " اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا " . وقوله :

(إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) أي : هو الخالق لجميع

المخلوقات ، والعالم بمصالح عباده ، وهو الذي يهدي من يشاء ، ويضل من يشاء ، وذلك

كله عن قدرته وعلمه وحكمته ، وهو العادل الذي لا يجور أبدا ، لا في شرعه ولا في

قدره .